وجه دائم للدراما السعودية

شروق عبدالله:

الجرأة لا تعني الخروج على العادات والتقاليد

يرى البعض أن الدراما السعودية تعيش أيامها الذهبية بعد ما انتزعت التميّز خلال السنوات العشر الأخيرة بأعمال متكاملة جعلت منها مطلبا للمشاهد العربي ومحط أنظار صناع الفضاء. الممثلة الشابة شروق عبدالله كانت إحدى ثمرات سنوات الذهب التي تعيشها الدراما السعودية وهي تطل هذا العام على المشاهد العربي بوجه يمثل العنصر النسائي الشاب الناضج فنياً وبخطوات واثقة تعكس أهمية تسلح الفنان بالثقافة والإصرار على النجاح وقبل ذلك الموهبة المصقولة بالعلم ومحاكاة الإبداع. "لها" إلتقتها فكان هذا الحوار.

جدة - يحيى بقاش

■كيف أتت فكرة دخولك مجال التمثيل؟

دائما ما ترتبط البدايات بالطفولة، وهي السنوات التي تتشكل فيها ملامح الأحلام التي نأخذها معنا إلى القادم من العمر. منذ المرحلة الابتدائية انصب اهتمامي على النشاط اللامنهجي الذي أعتقد أنه مفرزة الإبداع والمحفز الأول للموهبة. مشاركاتي الطفولية تلك غرست في داخلي حب التمثيل والتعلق بالفن، فكنت أعود إلى البيت لأمارس التمثيل على خشبة مسرح الطفولة أمام جمهوري الأول، أهلي حفظهم اللّه. و هم دائما ما مازحوني بأن بي مساً من الجن و أنا أتنقل أمامهم من شخصية إلى أخرى ومن الهدوء إلى الشقاوة في أحيان كثيرة. استمر تعلقي بالتمثيل الذي تابعت من أجله العديد من الأعمال الدرامية المحلية والعالمية وكنت ادقق في التفاصيل و أتعلم من الرموز. أما البداية الحقيقة في عالم التمثيل، وتحديداً مع الدراما التلفزيونية، فكانت من خلال المسلسلات الخليجية. وعبر مؤسسة "الصدف" للفنان والمنتج حسن عسيري الذي شجعني ومنحني الفرصة لخوض التجربة والولوج إلى عالم التمثيل. دعمني أيضاً أستاذي عمر الديني في مسلسل "أخوات موسى" أمام النجمة التلفزيونية ميساء مغربي. وهي بداية لم تخل من رهبة تجاوزتها بعد المشهد الأول بنجاح. ولا أنسى أيضا إرشادات الأستاذ والمخرج سائد الهواري الذي ساعدني كثيراً لتخطي أول مرحلة والأستاذ والمخرج محمد العلمي.

■مسلسل "أخوات موسى" يتناول المشاكل الأخلاقية لفتيات المجتمع السعودي فكيف اقتنعتِ بالمشاركة؟

الجرأة لا تعني الخروج على العادات، وعندما نناقش مشاكلنا فيجب أن نكون أكثر صراحة مع أنفسنا و أن لا نتخفّى خلف أقنعة "المثالية المزيفة". فكل مجتمع له مشاكله وهمومه، والفن هو المتنفس وهو النافذة التي نطل من خلالها على داخلنا فنرى عيبونا لنصلحها لا لنشّهر أو نشتهر بها. وبالنسبة إلى مسلسل "أخوات موسى" فقد اطلعت على النص والخط الدرامي للشخصية التي ألعبها ولم أقدم على المشاركة فيه الا لإيماني بالهدف النبيل الذي يهدف اليه المسلسل. وكانت الشخصية صديقة للفنانة ميساء مغربي في الجامعة و أخي الفنان أحمد العليان يقوم بدور شقيقي الذي كان قد عقد قرانه على صديقتي ميساء مغربي. وتحدث مشاكل بين الاثنين الأمر الذي يدفعها إلى الانفصال لتتزوج من عبد الكريم، وهو الدور الذي يلعبه الفنان عبد الناصر الزاير.

■هل تتوقعين هجوماً من الجمهور ضدك؟

لا. والسبب يرجع إلى طبيعة الدور الذي لعبته. إذا نظرنا إلى مسلسل "أسوار" نجده من أجرأ المسلسلات الخليجية وقدم قضايا اجتماعية بصورة تجاوزت المألوف وتخطت الحواجز. ورغم ما أثير حول المسلسل من نقاشات وجدل فإن عبير أحمد و زهرة عرفات وحورية عرفات وغيرهن لم يواجهن النقد الذي أحدثه المسلسل بعد عرضه. التمثيل رسالة نبيلة قبل كل شيء وشخصية الممثل في مسلسل لاتعكس شخصيته الحقيقية، بل هي في اعتقادي تضحية من الفنان من أجل المجتمع. فهو يتقمص الألم في دور يجب أن يؤديه بإتقان، علماً أن سر الإبداع في التمثل أن تكون شخصاً آخر في أي وقت.

■وماذا عن مسلسل "عمشة بنت عماش" وهل حقق لك نقلة بعد "أخوات موسى"؟

بالتأكيد لأن مشاركتي كانت في الحلقة السادسة عشرة وكنت ألعب دور بطوله إلى جانب بطلة العمل مروة محمد وكانت الحلقة تتناول مشكلتي كوني تعرضت لتهديدات عن طريق الهاتف الجوال من شخص قام بتصويرنا بكاميرا الجوال أنا وصديقتي داخل مطعم. و أنا بنت من عائلة محافظة إذا علم أهلي بذلك سأتعرض لعقاب شديد. إلا إن عمشة التي تقوم بدور شخصية رجل وتقود سيارة ليموزين تساعدني على حل مشكلتي والحصول على صوري من الشخص الذي يهددني. وهي قصة مأخوذة من الواقع.

■مسلسل "عمشة" كوميدي الطابع. فهل وجدت صعوبة في إجادة الدور الكوميدي؟

الدور الذي لعبته لم يكن له علاقة بالجو الكوميدي. فالشخصية جادة تتعرض لمشكلة. وان وجدت العمل الكوميدي الذي من الممكن أن أضيف إليه ويضيف إليّ فلن أتردد.

■هل عرض عليك الاحتكار من قبل مؤسسة "الصدف" الذي يملكها المنتج حسن عسيري؟

الى الآن لم يقدم لي أي عرض احتكار لا من الفنان حسن عسيري ولا من غيره من المنتجين. وإذا تم العرض من مؤسسة "الصدف" لن أمانع اذا وجدت فيه ما يساعدني على إكمال مشواري الفني بنجاح.

■ما أسباب عدم تطور الممثلة السعودية وعدم بروزها إلى جانب الممثلات الخليجيات؟

لبنة الثقافة هي الأساس في البناء الفني لأي فنان ، و أعتقد ان الكثير من الممثلات السعوديات لهن دور بارز في كثير من الأعمال الفنية حسب مواهبهن ودراستهن التي أتيحت لهن، والبعض منهن قد أغفل هذه الناحية. فالفنان بشكل عام يجب ألا يتوقف عن نهل الجديد والتسلح بكم كاف من الثقافة الفنية لأن الموهبة وحدها قد تقف بالفنانه عند نقطة معينة لاخطوة بعدها.

■من يشدك من نجوم الدراما الخليجية؟

لعل التفوق الذي تعيشه الدراما الخليجية على المستوى العربي هذه الايام وتسابق القنوات الفضائية على الظفر بالأعمال الخليجية يثبت أن الدراما الخليجية تتصدر اهتمام المتلقي ليس الخليجي فحسب بل من الخليج الى المحيط. هنالك مساحة من الدهشة تتركها المسلسلات والأعمال الدرامية الخليجية لدى المتلقي وهي تعود الى تميّز الفنان الخليجي وقدرته على جذب المشاهد الى القصة بإتقانه لتقمص الأدوار وإجادته أداء المشاهد. وإذا تطرقنا الى الأسماء فالقائمة تطول وسماء الدراما الخليجية مليئة بالنجوم

■هل استطاعت الدراما السعودية المنافسة عربياً بعد الطفرة الإنتاجية الاخيرة؟





■يجب أن نكون أكثر صراحة مع أنفسنا وأن لا نتخفّى خلف أقنعة "المثالية المزيفة" ■أحلم بأن أكون ضمن كوكبة النجوم الفصحاء



من النجوم وأتاحت الفرصة امام ابداعاتهم ونجوميتهم. وبلا شك كل فنان يتمنى أن يضع نفسه أمام الجماهير العريض الذي صنعه هذا المسلسل ولو أتيحت لي الفرصة فلن أتردد في المشاركة في مسلسل يتربع على قمة الكوميديا الاجتماعية في الوطن العربي، وهي الكوميديا التي أجيدها وأحلم بتقديم بعض ما لديّ من خلالها.

في أي من الأعمال الدرامية تجدين نفسك؟

"خالد بن الوليد" و"الظاهر بيبرس" و"ملوك الطوائف" و"الحجاج" و"الزير سالم" أعمال درامية عظيمة جعلتني أعشق كل ما يؤرّخ لتاريخنا الغني بالبطولات والثراء الثقافي والأدبي. هذا النوع من الأعمال يجبرك كفنان على أن تدع لنفسك مساحة من التأمل لتغوص في صفحات التاريخ العربي بكل ما فيه من عبر ومآثر، وهي مسلسلات تصنع النجومية الحقيقية ولايخوض غمارها إلا ممثل يمتلك الثقافة وفصاحة اللسان.

رشحت للعمل مذيعة في أحد القنوات الفضائية. إلا أنك رفضت ذلك. لماذا؟

أنا تلقائية لا أحب التحدث بشكل مستمر ولا أتحمل الرد القاسي من الآخرين، فسريعاً ما تنهمر دموعي.

لماذا لم تصل المذيعة السعودية إلى دائرة النجومية العربية؟

هناك العديد من الكوادر النسائية السعودية في مجال الإذاعة التلفزيونية تميزن ووصلن إلى مراحل جيدة جداً وأتمنى لهم التوفيق والاستمرار في النجاح. البعض منهن يحتجن الى المزيد من الاهتمام الذي يمنحهن التطور والنجومية على مستوى العالم العربي.

هل أثرت عليك المشاكل التي واجهتيها من قبل أسرتك عند دخولك المجال الفني؟

في البداية واجهت المعارضة والنقد الجارح من عائلتي والمقربين مني، ولكن لإيماني بسمو الرسالة التي أحملها قررت خوض التجربة ونجحت في إقناع الجميع بأن الإنسان الملتزم في قرارة نفسه بدينه ومبادئه قادر على الوصول الى مبتغاه، وان طال الطريق أو صعب.

لماذا يتم تحجيم دور العنصر النسائي في الدراما الخليجية؟وهل ذلك في صالح الدراما الخليجية؟

أنا اختلف معك هنا لأن دور المرأة في المجتمع الخليجي بشكل عام مهم وضروري سواء على مستوى الأسرة أو التعليم والثقافة والأدب. وأن نأخذ على الأعمال الخليجية تحجيم دور المرأة فهذا لا يقلل من أهميتها بل يعود إلى طبيعة النص ومساحة الأدوار. والدليل أن هناك العديد من الأعمال تجد فيها دور المرأة قوي ولا يقل عن دور العنصر الرجالي من حيث المساحة والتأثير.

إلى جانب التمثيل هل تمتلكين مواهب أخرى؟

أجيد التحدث بأكثر من لغة وأحب تذوق الشعر. يدهشني أبو الطيب المتنبي وأطرب لشعر الأمير عبد الرحمن بن مساعد، إضافة إلى حبي للموسيقى التي أتذوقها وأمارس النقد فيها وأهتم بها.

ومن هو الفنان الذي تفضلين السماع له؟

فنان العرب محمد عبده، وتأخذني جارة الوادي فيروز الى عوالم الغيم عندما تشدو، وكذلك صوت الأرض الراحل طلال مداح وأطرب عموماً للحن الجميل والكلمة الصادقة والصوت العذب.

كيف تنظرين إلى السينما السعودية في المستقبل. هل ستجد طريقها للمنافسة عربياً وهل حقق فيلم كيف الحال ما يأمله المتلقي السعودي والعربي؟

لانزال في بداية الطريق وهناك اجتهاد جيد من المسؤولين والقائمين على تفعيل دور السينما في السعودية ولكن الوصول إلى هذا الحلم الذي يراود عشاق السينما في السعودية يحتاج إلى وقت طويل.



الدراما السعودية تعيش عصرها الذهبي .. وحسن عسيري وضع أسسها الحديثة



تعيش الدراما السعودية سنواتها الذهبية بعدما سحبت البساط من غيرها والمشاهد هو أعدل من يحكم في هذه القضية التي رجحت كفتها لصالح الدراما السعودية. الساحة الفنية حفلت خلال السنوات الاخيرة بالعديد من الأعمال الدرامية المتميزة والتي لاتزال الى الآن تحتل مساحات البث الرئيسية في أغلب الفضائيات العربية رغم أنها أنتجت من سنوات. وهنا تأكيد لأن العمل الفني لاينجح إلا بتكامل جميع عناصره من القصة الى حبكة العمل الى الممثلين والتصوير والإخراج وجودة الإنتاج. وهنا أذكر الفنان حسن عسيري الذي قدم إلى المشاهد العربي أعمالا درامية سعودية متكاملة أكدت علو كعب الدراما السعودية وأثبتت أن الدراما السعودية قادرة على المنافسة وأن الفنان السعودي لاحدود لمواهبه، وأن المستقبل أمام الدراما السعودية أرحب من السماء.

وماذا عن رأيك في رد الفنان حسن عسيري على المخرج السوري نجدت أنزور؟

كان رد عسيري كفيلاً بتعرية نيات نجدت أنزور بعدما أخرج مافي جوفه من ضغينة. حسن عسيري تكلم بصدق وصراحة ودافع عن حق وأن غضب البعض فلا ضير، لأن ضريبة الصدق أن يقبله البعض على مضض. الفن رسالة إنسانية سامية منبعها الصدق مع النفس قبل الآخر وليست مجرد شخوص وكاميرات ومشاهد. وان كان نجدت أنزور يعتقد أنه مخرج ناجح فلا فائدة من هذا النجاح وهو يحمل على عاتقة أثقالاً من أحمال "الفشل" في التعامل الآخرين ورد جميلهم.

كل ممثل يتمنى العمل في "طاش". فهل تطمحين إلى ذلك ؟

"طاش" من الأعمال السعودية الجميلة التي قدمت العديد